

الواقعية الجديدة (البنيوية) جاءت الواقعية البنيوية أو الواقعية الجديدة كاستمرارية للفكر الواقعي في العلاقات الدولية، 2/ وكضبط للمنطلقات الأساسية للواقعية التقليدية مع مقتضيات واقع العلاقات الدولية خلال سبعينيات القرن العشرين وما بعدها. سميت بالواقعية البنيوية لأن افتراضاتها انطلقت أساساً من تحليل بنية النظام الدولي، John Mearsheimer جون ميرشايمر هذه الأخيرة هي التي تحدد سلوك الدول، والدول لاستمرارها يجب أن تتفاعل وتستجيب لضغوطات هذا النظام. والذي هو مفهوم محوري تركز عليه الواقعية البنيوية. وفوضوية النظام الدولي حسب النظرية مرده إلى غياب سلطة مركزية عليا فيه تخضع لها الدول (على عكس الانظمة الوطنية). وبالتالي يخضع سلوك الدولة بالدرجة الأولى لمدى القدرات العسكرية المتوافرة لديه. لكنها مختلفة في القدرات والتأثير. والميكانيزم الوحيد الكفيل بتجنبها هو توازن القوى والردع المتبادل. مسألة الغش في العلاقات الدولية: في النظام الدولي، هناك حالة من عدم الثقة بين الدول، إذ أن كل دولة تسعى إلى تضليل الدول الأخرى حول قدراتها وأن تفترض سوء النية من الأطراف الأخرى، Self-help ونواياها الفعلية. وبالتالي فكل دولة مضطرة إلى الاعتماد على ذاتها خلال ال 50 من John Herz طرح هذا المفهوم من طرف المفكر الألماني جون هارز : Security Dilemma المعضلة الأمنية القرن العشرين. حيث أن محاولات الاعتماد على الذات لضمان أول الدولة، حتى وإن كان لغاية دفاعية فقط، ينظر إليه من طرف الدول الأخرى على أنه تهديد، فتحاول كل دولة القيام بنفس الفعل، زيادة قدرات الدولة أ (لأغراض دفاعية) <--- شعور الدولة ب التهديد (تزيد من قدراتها العسكرية) <--- شعور الدولة أ بالتهديد <--- وضعية تجعل من احتمال قيام الحرب ممكناً على الدوام. والحفاظ عليه أصعب، حسب الواقعية، الدول في لجوئها إلى التعاون (تحقيق المكاسب)، بدل أن ينظر إليه - أي التعاون- على أساس أنه يحقق المصالح لكل الأطراف (مكسب مطلق)، إلا أن بعض الدول تستفيد أكثر من غيرها، وهو ما يؤدي إلى زعزعة التوازن لصالحها. ما من شأنه إفشال التعاون. مثال افتراضي: دولة أ تدخل في شراكة مع دولة ب، الدولة ب استفادت قيمة +3. من ناحية المكاسب المطلقة كلتا الدولتين مستفيدتان من التعاون (أ- <+5، وهو ما سوف ترفضه ب حسب تصور الواقعية) للواقعية البنيوية تفرعين أساسيين هما: أكثر من رغبتهما في التوسع والنفوذ. وبالتالي فهي تسعى إلى تعظيم الدفاعية : قوة رد الفعل (سلبية) استخدام القوة للحيلولة. Survival قدراتها العسكرية بهدف الدفاع عن نفسها والحفاظ على بقاءها دون حدوث أي إجراء لا ترغب فيه الدولة من جانب الدول الأخرى.